Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول **سيبويه** (٣/٤/٣٥) :

٧٧٢ ما بال جهلِكَ بعد الحِلم والدين ... وقد عَلاكَ مشيبٌ حين لا حين ؟

ويقول **ابن عبد ربه** (١/٢/٣٥٠) :

٧٧٣ قالوا شبابُك قد وَلىَّ فقلتُ لهم ... هل من جديدٍ على كرِّ الجديدَيْن ؟

٧٧٤ صِلْ مَنْ هويت وإن أبدى معاتبةً ... فأطيب العيش وَصْلٌ بين إلْفَيْنِ

٧٧٥ واقطع حبائل خِدْنٍ لا تلائِمُهُ ... فربما ضاقت الدنيا على اثنين

ويقول **أبو العباس أحمد بن مسعود محمد الخزرجى القرطبى** (٥٦/٥٤) :

٧٧٦ لاموا على صبوتى والشيب مبتسمٌ ... كالزّهر يُبدى ابتهاجاً فى خمائله

٧٧٧ فقلتُ والوجدُ يطوينى وينشُرنى ... أواخِرُ اليوم أحلى من أوائله

٧٧٨ لم أترك الأنس حيناً من أحاينه ... فكيف أغفل عنه فى أصائله ؟

ويروى أنه كان بأمج رجل يقال له حميد ، وكان مفتوناً بالخمر ، فهجاه ابن عم له وقال فيه (١/٨/٦٧) :

٧٧٩ حميدُ الذى أمــجٌ دارُهُ ... أخو الخمر ذو الشيبة الأَصْلَعُ

٧٨٠ عَلاهُ المشيــبُ على شُربها ... – وكان كريماً – فما ينزعُ

ولعل مِنْ أحسن ما يمكن أن يقال فى الدفاع عن المشيب أن نسمع فتاة تتمنى لو تزوجت رجلاً شاباً ، ولكن تحلى بحكمة الشيوخ ، أو تحلى رأسه بمشيب . تلك هى ابنة ذى الإصبع . فقد حدث أن ذا الإصبع استمع إلى متحدثٍ لبناته الأربعة وهُنَّ لا يعلمن ، وكانت كلٌّ منهن تتحدث عن أمنيتها فى الرجل الذى تتمنى أن يكون زوجاً لها ، فسمع ابنته الثالثة تقول (٦/٢/٣٧٦) :

٧٨١ ألا ليْته يملا الجِفَانَ وليتَهُ ... له جَفْنَةٌ تشقى بها النِّيبُ وَالجُزُرُ

٧٨٢ به مُحكماتُ الشيبِ من غير كبرة ... ولا هو بالفانى ولا الضرعُ الغمْرُ

وفى الدفاع عن المشيب يدافع الشاعر أيضاً عن الصلع فهو – كما سبق أن أشرنا – أحد البديلين بعد ذهاب الشباب ، كما أن الأصلع كالأشيب سواء بسواء من حيث تعرضه للفكاهة والسخرية والملام ، مثال ذلك : ماكتبه **عبد اللطيف الخشن** الشاعر المهجرى فى كتاب الوقائع فى حفلة